توظيف استراتيجية التفاعل الصفي (اللفظي) في تنمية مهارة الحديث لدى الناطقين بغير العربيَّة

د. سعيدة عمر محمد ثاني

مُلَخَّص

- من أكبر التحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية هي مسألة ممارسة اللغة العربية خارج القاعة الصفيَّة من أجل تنمية مهاراتهم اللغوية بشكل عام والشفوية على وجه الخصوص.
- على الرغم من الجهود المبذولة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوَّة منها بسبب العديد من المشكلات، بعضها يتعلق بقصور المناهج التعليمية في الاهتمام بمهارة الحديث، والآخر يتعلق بانصباب اهتمام المعلمين بتدريس مهارتي القراءة والكتابة دون اهتمام بمهارة الحديث، الأمر الذي أدى إلى ضعف قدرة الطلاب على الحديث باللغة العربية.
- تهدف هذه الورقة إلى الوقوف على أهمية التفاعل اللفظي في تنمية مهارة الحديث لدى الناطقين بغير العربية، كما تهدف إلى التعرف على أفضل الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية مهارة الحديث.
- تقع الورقة في محورين: المحور الأول: استراتيجية التفاعل اللفظي وأهميته ومستوياته.
- المحور الثاني: أساليب تنمية مهارة الحديث.

الكلمات المفتاحية توظيف–استراتيجية– التفاعل اللفظي– مهارة الحديث-الناطقين بغير العربية

مقدمة:

لقد واكب التطور الهائل المتعدد الجوانب في هذا القرن تطور مماثل في مجال التعليم والتعلم.

فالتدريس الفعال يقوم على أساس المشاركة الإيجابية بين جميع مكونات العملية التعليمية التعلمية، ولذلك نجد أن قطبي التفاعل الصفي أولهما يتجه من المعلم إلى المتعلمين، وثانيهما من المتعلمين إلى المعلم.

اهتمت الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغات لغير أهلها بالتواصل الشفاهي اهتماماً كبيراً مما جعل مهارة الكلام تأخذ حيزاً كبيراً في برامجها، وبالكلام يتواصل المتعلم مع أهل اللغة وهذا ثمرة تعليم أي لغة.

وجاء هذا البحث ليسهم في تنمية القدرة الكلامية لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال الوقوف على أثر التفاعل الذي يحدث في حجرة الدراسة بين المعلم والمتعلم ومن خلال جعل المتعلم محور العملية التعليمية، وقد لاحظت الباحثة أن هناك ضعفا في التفاعل الصفي(اللفظي) بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين بعضهم البعض، مما ينعكس سلبا على مهارة الكلام، وولّد أسئلة تدور حول أثر التفاعل الصفي في تنمية مهارة الكلام لدى الناطقين بغير اللغة العربية. تنبع أهمية البحث في أنه يتناول أثر التفاعل الصفي في تنمية مهارة الكلام للناطقين بغير العربية ومن المؤمل أن يستفيد من نتائج هذا البحث الفئات الآتية:

١/ المعلمون، واضعو المناهج، المتعلمون الناطقون بغير اللغة العربية، المؤسسات التعليمية التي تهتم بهذه الدراسات الشبيهة بهذه الدراسة.

أهداف الورقة: يهدف هذا البحث إلى:

١/ الوقوف على أهمية التفاعل الصفي(اللفظي) في تنمية مهارة الكلام للناطقين بغير العربية.

٢/التعرف على أفضل الطرق والأساليب التي تساعد في تنمية مهارة الكلام.

مصطلحات الورقة :

التوظيف إجرائياً : استخدام مهارة التفاعل الصفي الاستخدام الفعال وتوظيفه في الوقت المناسب، بهدف التحسين والتطوير لمهارة الكلام.

الاستراتيجية إجرائياً : هي وضع الخطط الحربية، وإدارة المعارك، ويطلق على العسكري الناجح لقب استراتيجي بارع، أو متخصص ناجح في وضع الاستراتيجية، وهذا القول يمكن أن نطلقه على المعلم الذي يخطط لدرسه، ويخرجه بصورة.

التفاعل الصفي(اللفظي) :

هو ذلك التواصل الذي يتم بين المعلم والمتعلمين داخل الفصل الدراسي أثناء قيامه بالتدريس وبين المتعلمين بعضهم البعض، وينمي لديهم القدرة على النقد والتحليل وإبداء الرأي فيما يقومون به. (١)

- التنمية هي: الاستفادة من الأنشطة اللفظية الصفية في تطوير مهارة الكلام لدى المتعلمين. (٢)
- المهارة هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا مع توفير الوقت والجهد والتكاليف (٣)
- الكلام: هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع فهو حديث، والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي يجدر الإلمام بها لكي يقوم فهمه، وتتطور بالممارسة (٤)
- الناطقين بغيرها إجرائياً: الذين يتحدثون اللغة العربية لغة ثانية.

أدوات الورقة :

تحقيقاً لأهداف البحث، اختارت الباحثة المنهج التجريبي القائم على التطبيق والتقويم وهو محاولة تحقيق فرضية ترجح احتمال وجود علاقة بين متغيرين متصلين بظاهرة ما.(٥)

تكونت عينة البحث من ٢٤ طالبةً تمثلها بعض طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية المستوى المتقدم. ومن جنسيات مختلفة، تتراوح أعمارهن بين العشرين والثلاثين، وتم اختيارهن بالطريقة المنتظمة.

حيث قامت الباحثة بتقسيم عينة البحث إلى مجموعتين على النحو الآتي:

١/ مجموعة تجريبية: وهي التي يقام عليها التجريب وعددها ١٢ طالبة.

٢/ مجموعة ضابطة: وهي مجموعة مكافئة للمجموعة التجريبية في نوعيتها ولا تختلف عنها إلاَ في انتفاء العامل التجريبي وعددها ١٢.

وتم التجريب في مراحل نجملها في الآتي:

١- تحديد عينة الدراسة وتمثلها طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية الدارسات بالمستوى المتقدم.

٢- إجراء اختبار قبلي للوقوف على مستوى الطالبات قبل إجراء التجريب عليهن.

٣- تدريس المجموعة الضابطة في حجرة الصف، بينما درست المجموعة التجريبية كل ساعاتها المقررة في حجرة أخرى.

٤- إجراء اختبار بعدي على المجموعتين في نهاية المدة المقررة للتجربة وهي ثمانية أسابيع.

٥- بعد ذلك خضعت نتائج الطالبات في الاختبار القبلي والبعدي للمعالجة الإحصائية لمعرفة أثر المتغير المستقل (التفاعل الصفي) على المتغير التابع (تنمية مهارة الكلام). والشكل رقم (١) يلخص التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة التجريبية	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
المجموعة الضابطة	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي

مفهوم التفاعل الصفي (اللفظي):

وقد عُرف التفاعل الصفي بأنه:

١/ هو كل الأفعال التي تحدث داخل الصف اللفظية (الكلام) أو غير اللفظية (الإيماءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنياً ونفسياً لتحقيق تعلم أفضل٥(٦)

٢/ بأنه أنماط الكلام أو الحديث بين المعلم والمتعلمين داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم والمتعلمين، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الصف وذلك على افتراض أن المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام وعلى اتجاهات المعلم نحو المتعلمين، واتجاهات المتعلمين نحو المعلم، وإن هذا المناخ يؤثر أيضاً على تنمية مهارة الكلام(٧).

ترى الباحثة أن التفاعل الصفي هو السلوك اللفظي الذي يتم داخل حجرة الدراسة بين المتعلمين ومعلمهم أو بين المتعلمين أنفسهم من حديث بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة الانسجام التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفاعلية

أهمية التفاعل الصفي:

للتفاعل الصفي أهمية أفصح عنها الأدب التربوي الذي يدعو إلى تنوير الطالب لكي يكون أكثر التصاقا بالحداثة المعاصرة، ويؤثر الجو الاجتماعي والنفسي السائد في حجرة الدراسة على نمط التفاعل، بين المعلم والمتعلم.

ويمكن إيجاز أهمية التفاعل الصفي فيما يلي:

١/ يزيد من حيوية الطلبة في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية إلى حالة التواصل وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم.

٢-يساعد المتعلمين على تطوير اتجاهات إيجابية نحو الآخرين ومواقفهم وآرائهم، فيستمعون للرأي الآخر، ويحترمونه، كما يساعدهم على تطوير مفهوم إيجابي نحو ذواتهم، وقدراتهم وإمكاناتهم.

٣-يتيح الفرص أمام المتعلمين للتعبير عن آرائهم وعرض أفكارهم حول أي موضوع.

٤-يهيئ التفاعل الصفي للمتعلمين فرصا للتدرب على الانتقال والتخلص تدريجيا من تمركز تفكيره حول ذاته، والسير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية مما يساعده على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلاله في الرأي والقرار.

٥-يساعد المعلم في تطوير طريقته في التدريس عن طريق إمداده بمعلومات حول كل من سلوكه التدريسي داخل الفصل، ومعايير السلوك المرغوب فيه.

٦-يرفع من مستوى تحصيل التلاميذ، ويقوي تعلمهم من خلال قيامهم بشرح بعض النقاط للتلاميذ الأقل قدرة منهم.

٧-يتيح التفاعل الصفي فرصا مناسبة لقدرات الطلبة وإمكاناتهم الذهنية، الذين تجمعهم خصائص نمائية تطورية متقاربة، ويمكن أن يظهر فيه الطلبة الأداءات الآتية:

١/ التعبير عن آرائهم بحرية،

٢/ أخذ أفكار الآخرين والبناء عليها

٣ / البدء في الحوار والاستمرار فيه.

٤/ الانضباط بصبر دون تهيج أو غيظ(٨)

أنماط التفاعل الصفي:

تقوم العملية التربوية على ما يجري من اتصال بين المعلم والطلاب في المواقف التعليمية، ويعد الكلام وسيلة هذا الاتصال بالإضافة إلى الإيماءات واستخدام قسمات الوجه وغيرها، والذي يهمنا في التفاعل اللفظي الذي يسود غالبا جو الصف والذي يمثل الحديث أداة التعلم، وجوهر الاتصال بين المعلم وطلابه، هو هذه الأنماط وإلى تفصيل ذلك.

١-نمط الاتصال وحيد الاتجاه:

وفي هذا النمط يرسل المعلم ما يود قوله أو نقله إلى الطلاب، ولا يستقبل منهم. وهذا النمط من الاتصال هو أقل الأنماط فعالية، لأن التلاميذ يأخذون موقفا سلبيا، وفيه يكون المعلم مصدراً وحيداً للمعرفة. (٩) انظر الشكل أدناه

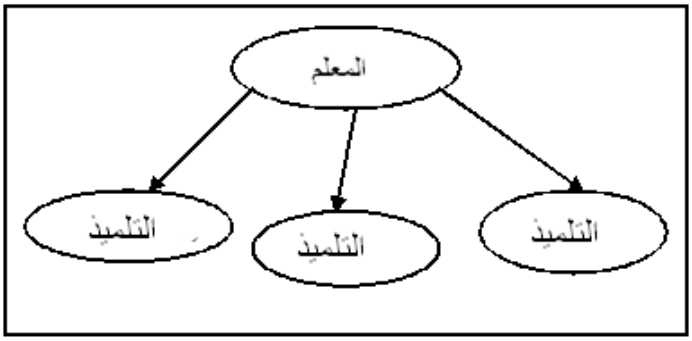

٢ / نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:

وهذا النمط أكثر فعالية من النمط الأول ففيه يسمح المعلم بأن ترد إليه استجابات من التلاميذ، ويسعى إلى تعرف صدى ما قاله أو حاول نقله إلى عقول التلاميذ، ويؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين تلميذ وتلميذ آخر، وأن المعلم هو محور الاتصال. انظر الشكل أدناه

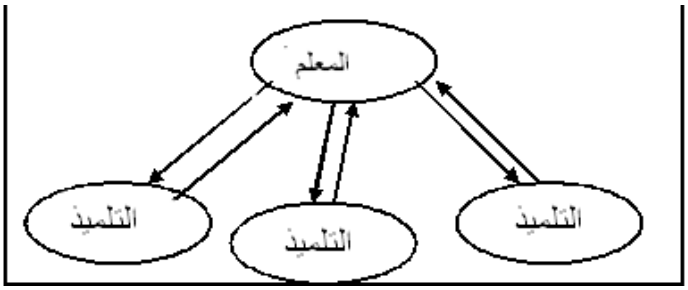

٣ / نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:

وفي هذا النمط يتيح المعلم للتلاميذ الفرصة للتعبير عن آرائهم والتي تعكس خبراتهم في مواقف سابقة في المنزل أو يتجه لزيارات أو برامج إذاعية أو تلفزيونية، وتبادل الخبرات يعد أمرا مهما. انظر الشكل أدناه.

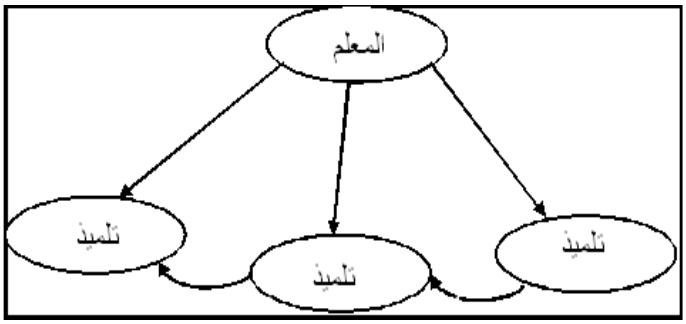

٤-نمط الاتصال متعدد الاتجاهات:

وهذا النمط يمتاز عن غيره من الأنماط السابقة، وبخاصة الثالث. ففيه يكون الاتصال بين المعلم وعدد محدود من التلاميذ ولكن هذا النمط تتسع فيه فرص الاتصال وتتعدد بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ بعضهم البعض بحيث يستطيع كل تلميذ أن ينقل فكرته وخبرته للآخرين. (١٠) انظر الشكل أدناه

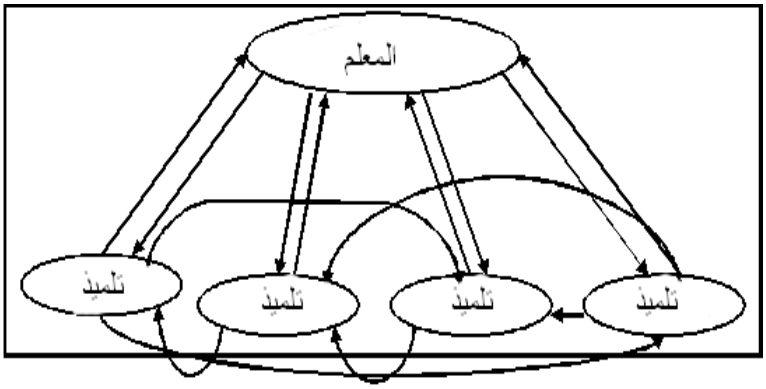

أنظمة قياس التفاعل داخل حجرة الدراسة:

دعا بعض المربين إلى التفكير في طريقة لقياس مدى التفاعل الذي يحدث داخل حجرة الدراسة، وقد استطاع (فلأندر) أن يصنع طريقة لقياس التفاعل اللفظي الذي يتم خلال تلك الأنشطة، وتقوم هذه الطريقة على أساس تقسيم كلام المدرس إلى سبعة أقسام أربعة أقسام كلام غير مباشر، ثلاثة أقسام كلام مباشر وكلام التلميذ إلى قسمين كلام مباشر، وكلام غير مباشر.

ثم خصص قسماً لعدم الكلام من الجانبين، وبذلك يصبح مجموع الأقسام عشرة، ومن هنا اتخذ هذا التقسيم اسم النظام العشري للتفاعل اللفظي. (١١)

يستعمل هذا النظام العشري في قياس التفاعل من خلال ما يجري في حجرة الدراسة من تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلم من خلال إثارة استجابة المتعلمين للأسئلة التي يطرحها المعلم. هذا وقد وضع (أميدون وهنتر) نظاما آخر لتصنيف التفاعل اللفظي يطلق عليه (فكس)، ويختلف عن (فلأندر) في أن مواقفه أكثر تفصيلا، إذ يبلغ عددها سبعة عشر موقفا. وإلى تفصيل نظام فلأندر:

اختص هذا النظام بقياس المناخ الاجتماعي والانفعالي في حجرة الدراسة من خلال جعل المتعلم محور العملية التعليمية.

كلام المدرس	كلام المدرس غير المباشر	١-تقبل الشعور – يتقبل المدرس شعور التلميذ ويوضحه كأن يقول :(نعم أنا أشعر معك فهذه قضية تستحق الدراسة.
		٢- المديح والتشجيع: يكون المدرس منبسطا يزيل تخوف التلاميذ، ويزيد من احتمال مبادرتهم كأن يقول: ممتاز.
		٣- قبول أفكار التلاميذ: يستمع لأفكار تلاميذه، ويضيف عليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك
		٤- طرح الأسئلة: تكون الأسئلة في صلب الدرس وهي على شكل تساؤلات بالدرجة الأولى من أجل إثارة استجابة التلاميذ.
	كلام المدرس المباشر	٥-الشرح – يقوم المدرس هنا بتقديم محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للتلاميذ.
		٦-توجيهات وتعليمات –وهنا يتوقع المدرس التزام التلاميذ بتوجيهاته كأن يقول لهم (افتحوا كتبكم صفحة كذا وكذا.
		٧-انتقادات وتبريرات للسلطة – أما إذا لم يلتزم التلاميذ فإن المدرس يعمد إلى فرض سلطته بطرق متعددة.
	كلام التلميذ	٨-استجابة التلميذ – وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المدرس، كأن يجيب على سؤال وجهه المدرس أو أن يستفسر عن موضوع أو علاقة بما يتحدث المدرس عنه.
		٩-مبادرة التلميذ –يطرح التلميذ هنا أفكاره أو يستفسر عن شيء لا علاقة له بالنقطة التي يتحدث فيها المدرس.
	سكوت وعدم تواصل	١٠-سكوت وارتباك – يدل ذلك على انقطاع التواصل بين المدرس والتلاميذ كأن يتحدث التلاميذ مع بعضهم أو يثيرون شيئا من الفوضى.

جدول يوضح تصنيفات فكس:

اختص هذا النظام أيضاً بالجانب الاجتماعي، حيث صنّف حديث المعلم إلى مبادرة حيث يتبعها استجابة التلميذ بالإجابة عن تساؤلات المعلم.

حديث المدرس مبادرة	١.	إعطاء معلومات بالشرح والمحاضرة والأسئلة القصيرة عن المحتوى.
	٢.	إعطاء إرشادات أو أوامر للقيام بعمل ما.
	٣.	طرح الأسئلة المحددة والتي تجاب بنعم أو لا.
	٤.	طرح تساؤلات أجوبتها ذات احتمالات متعددة.
حديث المدرس استجابة	٥.	بالموافقة:
		٥أ-على أفكار التلميذ –تشجيع ومديح وتلخيص للأفكار.
		٥ب-على سلوك التلميذ –استجابة تشجيع الاستمرار في السلوك الحاضر.
		٥ج-على شعور التلميذ –يستجيب بطريقة تقبل الشعور.
	٦.	بالرفض:
		٦-أ-للأفكار-انتقاد للأفكار أو تجاهل لها.
		٦-ب-للسلوك انتقاد سلوك التلميذ وذلك لإيقاف هذا السلوك، ويمكن التعبير عن ذلك بشكل نكتة أو نغمة تدل على الرفض.
		٦-ج-للشعور – تجاهل ورفض لتعبير التلميذ عن شعوره.
حديث التلميذ استجابة	٧.	٧-أ-استجابة للمدرس تتبع تصنيف (٣،٢) يمكن التنبؤ فيها مثل (اقرأ أنت بعده). استجابة دون تكليف.
	٨.	٧-ب-استجابة دون تكليف من المدرس وتتبع تصنيف (٤) التساؤلات. استجابة لتلميذ آخر.
حديث التلميذ مبادرة.	٩.	مبادرة للحديث مع المدرس دون الطلب إليه.
	١٠.	مبادرة للحديث مع تلميذ آخر دون الطلب إليه.
آخرى	١١.	سكوت تام عندما يتوقف التواصل.
		ارتباك –ضجة تقاطع سير الدرس، ويتم ذلك عند التنقل بين المواقف التدريسية. (١٢)

وجدت الباحثة أن الأنظمة التي تختص بقياس التفاعل داخل حجرة الدراسة أي ما يجري بين المعلم والمتعلم أثناء الحصة الدراسية كثيرة إلا أنها اكتفت بثلاثة أنظمة فقط وهي السابقة الذكر. فنظام (فلأندر وأميدون) اختصا بقياس المناخ الاجتماعي – الانفعالي مع التركيز على أدوات المعلم التي تشجع أو تحبط حرية المتعلمين. وأن المعلم في هذا النظام يجب أن يكون متمكنا من مهارات الاتصال اللفظي كقدرته على التقبل وتوضيح واستخدام الأفكار، وقدرته كذلك على ربط التعبيرات الانفعالية بالأفكار وغيرها من المهارات.

وأن المعلم في هذين النظامين نجده يصغي باهتمام لإجابات التلاميذ كما يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وينمي ثقة التلميذ بنفسه في أثناء الحوار.

وأن التفاعل الصفي بين المعلم والمتعلمين وقدرة المتعلمين على التعبير الشفوي أظهر وأوضح في نظامي (فلاندرز وأميدون) مما سواه.

من خلال هذه النظم، ومن خلال تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلمين، ومن خلال الأخذ والرد في الكلام، ومن خلال مبادرة المعلم واستجابة المتعلمين لإجابات المعلم التي يطرحها خلال الحصة الدراسية، هذه جميعها تجعل المتعلم قادراً على التحدث بطلاقة، وهذا ما يؤكد على فاعلية هذه النظم بالارتقاء بالمتعلمين في التعبير الشفوي.

كيفية الاستفادة من مهارة التفاعل الصفي (اللفظي) في تنمية مهارة الكلام:

إن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار عل حد سواء فالناس يتكلمون أكثر مما يكتبون، والكلام هو الشكل الرئيسي

للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان.

فالكلام من أهم المهارات اللغوية إن لم يكن أهمها على الإطلاق وذلك أن بعض المربيين يذهبون إلى أن الكلام أساسه عملية إرسال منطوق أ واستقبال مسموع وأن الجوانب الأخرى للكلام تخدم عملية الاتصال هذه. كما أن بعضهم يرى أن الكلام عبارة عن مضمون، وإفصاح عن هذا المضمون.

فالتلميذ يجلس على مقعده ساعات طويلة، ولا يتحرك إلا بقدر ما يسمح به المعلم، وتتوالى الدروس عليه، والمدرسون لا يكفون عن الحديث طول الوقت، وربما بنغمة واحدة تتسم بالرتابة. كذلك نادرا ما يتحرك المعلم من مكانه المعهود بجانب السبورة. كل هذه الممارسات تصيب التلاميذ دون شك بالملل والسأم مما يجري داخل الفصل، وحتى من المدرسة بصفة عامة. ويرجع هذا الوضع بالدرجة الأولى إلى قصور واضح فيما يسمى بتنويع المثيرات. (١٣)

ويقصد بتنويع المثيرات جميع الأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف الاستحواذ على انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس ذلك عن طريق التغيير المقصود في أساليب عرض الدرس والمعلم الكفء هو ذلك الذي يعرف الأساليب المختلفة لتنويع المثيرات أو هو في ابسط صورة يتمثل في حركات المعلم والأصوات التي يحدثها والانطباعات البصرية التي تتغير وتتنوع خلال فترة زمنية محددة.

وتتألف عملية الاتصال من عناصر أساسية هي المرسل والمستقبل والرسالة وقناة التوصيل وفي العملية التعليمية يتبادل المعلم والتلميذ دوري المرسل والمستقبل، فعند ما يشرح المعلم أو يوجه سؤالا فأنه يقوم بدور المرسل وحينما يجيب التلميذ أو يسأل فأنه يكون مرسلا والمعلم مستقبلا. ولكي تصل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بكفاءة ينبغي أن تكون القناة خالية مما يسمى (بالنشاز) ويقصد به أية مثيرات دخيلة لا علاقة لها بمحتوى الرسالة.

ولكن لسوء الحظ فإن حجرة الدراسة في مدارسنا لأتوفر لنا شروط الاتصال الجيد.

ولنرى أنواع النشاز التي يمكن أن تؤثر في نظام الاتصال داخل الفصل، ومن أمثلتها:

١/ اللفظية الزائدة.

٢/عوامل تشتت الانتباه.

٣/ الظروف الفيزيقية غير المريحة.

٤/ التباس المعني.

فاللفظية الزائدة سواء أكانت من جانب الطلاب أو من جانب المعلم تؤدي إلى تداخل لقناة الاتصال في الاتجاهين، ويمثل تشتت الانتباه أو شرود الذهن عاملا يقلل من فاعلية عملية التعليم والتعلم، فقلة الاهتمام بالمادة الدراسية، وصعوبات التعلم والانشغال بالأمور الشخصية يكون عائقا في سبيل الاتصال الجيد، وكذلك الظروف الفيزيقية غير المريحة تمثل عائقا آخر من عوائق الاتصال الجيد مثل الحجرات الدراسية ذات الحرارة المرتفعة والمقاعد غير المريحة.

أما التباس المعني أو (الخلط السيمانتي) مظهر من مظاهر عوائق الاتصال في الفصل الدراسي، فكثيرا ما يندمج المعلم في الشرح مفترضا أن تلاميذه يفهمون ما يقوله، إن لديهم الخلفية الكافية لاستيعاب ما يقدمه من معلومات، غير أن هذا الافتراض كثيرا ما يكون خاطئاً، فكثيرا من التلاميذ يعجزون عن فهم ما يقوله المعلم ومع ذلك فهو يستمر في الحديث، أما المعلم الكفء فقد يدرك هذه المعوقات، فيعمل على التغلب عليها وذلك بالآتي:

١ / التنويع الحركي:

يعني ببساطة أن يغير المعلم من موقعه في حجرة الدراسة، فلا يظل طول الوقت جالسا أو واقفا في مكان واحد وإنما عليه أن ينتقل داخل الحجرة بالاقتراب من التلاميذ أو التحرك بين الصفوف أو الاقتراب من السبورة فمثل هذه الحركات البسيطة من جانب المعلم يمكن أن تغير من الرتابة وتساعد على تفاعل التلاميذ معه.

٢/ ونقصد به الأساليب التي يستخدمها المعلم بهدف التحكم في توجيه انتباه التلاميذ ويحدث هذا التحكم إما عن طريق استخدام

لغة لفظية أو غير لفظية أو مزيج منهما، وقد بدأت اللغة اللفظية كوسيلة من وسائل الاتصال تحتل أهمية خاصة في السنوات الأخيرة.

وقد أثبتت التجارب قدرة المعلم على التحكم عن طريق استخدام إيماءات الرأس ونظرات العين وحركات اليدين وغير ذلك من الإشارات غير اللفظية.

ومن أمثلة التعبيرات اللفظية :

- انظر إلى الشكل التوضيحي.
- أنصت إلى هذا.
- لاحظ ما يحدث عندما أصل هاتين النقطتين.
- لاحظ الفرق في اللون.

من أمثلة التعبيرات غير اللفظية :

- استخدام مؤشر لتوجيه الانتباه إلى شيئا معين.
- الالتفات نحو الشيء المعين.
- هز الرأس.
- استخدام حركات اليدين.
- الابتسام وتقطيب الجبين.
- يمكن للمعلم أن يستخدم مزيجا من اللغتين في آن واحد.

٣ / تحويل التفاعل:

يعتبر التفاعل داخل الفصل من أهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة فاعلية العملية التعليمية، وهناك ثلاثة أنواع من التفاعل يمكن أن تحدث داخل الفصل:

١/ تفاعل بين المعلم والتلاميذ: (وحيد الاتجاه): ويحدث هذا النوع من التفاعل من خلال الأنشطة التعليمية المتمركزة حول المعلم، كما يحدث عندما يحاضر المعلم أو يقدم عرضاً توضيحياً للفصل ككل، ومع أن المعلم يوجه أسئلة بقصد إثارة التفاعل إلا أن ذلك يوجه إلى المجموعة ككل، وليس إلى فرد بعينه.

٢/ تفاعل بين المعلم وتلميذ) ثنائي الاتجاه) ويحدث هذا النوع عندما يوجه المعلم انتباهه إلى تلميذ معين لكي يجعله يندمج في المناقشة أو يجيب عن سؤال محدد، وهنا لا يكون النشاط التعليمي متمركز حول المعلم، وإنما يكون بالأحرى موجهاً بواسطة المعلم.

٣/ تفاعل بين تلميذ وتلميذ :(متعدد الاتجاه) هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين تلميذ وتلميذ، وهنا تكون الأنشطة التعليمية متمركزة حول التلميذ، فعلى سبيل المثال قد يثير أحد التلاميذ مشكلة أو سؤالاً، وبدلاً من أن يجيب المعلم على السؤال فإنه يقوم بتوجيهه إلى تلميذ آخر لكي يجيب عنه، فدور المعلم هنا يقتصر على التوجيه فقط. والمعلم الكفء لا يقتصر على نوع واحد من هذه الأنواع، وإنما يحاول أن يستخدمها جميعها في الدرس الواحد وهذا الانتقال يؤدي وظيفة هامة وهي تفاعل التلاميذ مع المعلم.

٤/ الصمت: على الرغم أن التوقف عن الكلام أو الصمت للحظات كان من الأساليب التي يستخدمها الخطباء منذ القدم للتأثير على سامعيهم، وجذب انتباههم ويبدو أن كثيرا من المعلمين ليست لديهم القدرة على استخدام هذا الأسلوب بفاعلية في حجرة الدراسة. والواقع أن الصمت والتوقف عن الحديث لفترة قصيرة يمكن أن يستخدم كأسلوب يساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم بطرق شتى:

١- يساعد الصمت على تجزئة المعلومات إلى وحدات أصغر، فإلقاء الأسئلة أو عملية الإملاء تتطلب استخداما كفؤا لفترات الصمت.

٢- يمكن أن يجذب الصمت انتباه التلاميذ نتيجة للتقابل بين الكلام والصمت.

٣- يمكن أن يستخدم التوقف أو الصمت للتأكيد على أهمية نقطة معينة.

٤- تحول فترات الصمت دون أن يسيطر المعلم على المناقشة الصفية بصورة لا شعورية.

٥- يمكن استخدام الصمت لإظهار عدم الموافقة على سلوك غير مرغوب فيه من جانب التلاميذ.

٥/ التنويع في استخدام الحواس:

كلنا يعلم أن إدراكنا للعالم الخارجي يتم عن طريق قنوات خمس للاتصال، وهي ما تعرف بالحواس الخمس. لسوء الحظ فإن غالبية ما يحدث داخل فصولنا الدراسية لا يخاطب إلا حاسة واحدة هي حاسة السمع، فقد وجد فلاندرز أن حديث المعلمين يستغرق حوالي ٧٠ ٪ من وقت الدرس وهي لغة لفظية تخاطب حاسة السمع فقط، وإذا كان ذلك مقبولا في العصور السابقة، فإنه لم يعد مقبولا في العصر الحاضر، عصر اللغة البصرية التي فرضت بنفسها عبر وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة، وعلى المعلم أن يعد درسه بحيث يخاطب كل قنوات

الاتصال (١٤)

ترى الباحثة أن المعلم الكفء له دور كبير في تفاعل المتعلمين بالدرس بعمله على استحواذ انتباه المتعلمين وجذبهم بما يقدمه من موضوعات مثيرة ومتنوعة وهذا بالتأكيد يدفعهم للتفاعل مع معلمهم ومع الدرس مما يؤدي إلى تنمية مهاراتهم الكلامية.

توصلت الباحثة إلى بعض النتائج التي يمكن تعميمها في حقل تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية وتتمثل في الآتي: المعالجة الإحصائية:

تحليل ارتباط

أ/ الاختبار القبلي:

م	المجموعة	
	الضابطة	التجريبية
١	٢٧	٢٥
٢	٢٦	٣٠
٣	٢٩	٣٥
٤	٣٤	٣٣
٥	٣١	٣٥
٦	٣٦	٣٥
٧	٢٥	٣٠
٨	٣٤	٤٨
٩	٢٩	٣٦
١٠	٢١	٣١
١١	١٩	٣٤
١٢	٢٠	٣٣
المتوسط	٢٧,٦	٣٣,٨
الانحراف المعياري	٥,٧	٥,٤

تحليل الارتباط للاختبار القبلي:

	الضابطة
التجريبية	٠,٤٤

ب/ الاختبار البعدي:

م	المجموعة	
	الضابطة	التجريبية
١	٣٠	٤٢
٢	٣٢	٤٥
٣	٣٣	٤٥
٤	٣٥	٤٠
٥	٣٥	٤٠
٦	٣٨	٣٥
٧	٤٠	٤٥
٨	٤٠	٤٧
٩	٤٣	٤٧
١٠	٤٥	٤٣
١١	٤٥	٤٧
١٢	٤٥	٤٨
المتوسط	٣٨,٤	٤٣,٧
الانحراف المعياري	٥,٤	٣,٨

تحليل الارتباط للاختبار البعدي:

	الضابطة
التجريبية	٠,٤٢

تبين لدى الاختبار القبلي والبعدي أن درجة الارتباط ضعيفة مما يؤكد أن العلاقة بين المجموعة الضابطة والتجريبية علاقة ضعيفة بسبب تلقي المجموعة التجريبية للتفاعل. ومن النتائج، ومن النتائج تبين الآتي:

١/ ارتفاع نسبة كلام المعلم غير المباشر خاصة تقبل مشاعر وأفكار المتعلمين.

٢/ انخفاض نسبة كلام المعلم المباشر خاصةً بجانب الشرح والنقد.

٣/ ارتفاع نسبة كلام المتعلمين وارتفاع نسبة مشاركتهم الإيجابية.

٥/ التفاعل الصفي يساعد المعلم في تطوير طريقته في التدريس.

٦/ للتفاعل الصفي دور فاعل ومهم في تنمية مهارة الكلام لدى المتعلمين.

توصي الباحثة بالآتي:

١/ على المعلمين الاهتمام بالتفاعل الصفي بينهم وبين المتعلمين لأنه يشكل الركيزة الأساسية في الموقف التعليمي؛ ولأنه يؤدي إلى إكساب المتعلمين أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة، كما يركز على ضرورة تأهيل المعلم ومعرفته للنطق واستعداده لمعالجة المشكلات الخاصة بمهارة الكلام.

٢/ أن يترك المعلم للمتعلمين حرية التحدث والتعبير عن أفكارهم.

كما تقترح الباحثة:

إجراء دراسة لتصور مقترح لإعداد برنامج مواكب ومتطور لتدريب المعلمين على استخدام تقنيات التعليم الحديثة التي تساعد على الاتصال والتفاهم الجيد بين المعلم والمتعلمين.

المراجع والهوامش:

١. أحمد حسين اللقاني، معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩سم، ص ١١٢.

٢. المرجع السابق، ص١١٥

٣. المرجع السابق ص ،١٢٥.

٤. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر، عمان الأردن ،٢٠٠٨م، ص-١٠٥.

٥. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت، ط١ ١٩٧٩.

٦. محمود رشدي خاطر، مصطفي رسلان، تعليم العربية، والتربية الدينية، دار الثقافة، ٢٠٠٠، ص-١١

٧. ناجي دسيفورين ونبيل فضل، استراتيجيات ومهارات التدريس لمعلم التعليم الأياسي، مذكرة غير منشورة، جامعة طنطا، ص-٣.

٨. نايفة قطامي – مهارات التدريس الفعال -- جامعة البلقاء التطبيقية – عمان – دار الفكر للنشر -ط١ ٢٠٠٤م ص (٢٠٨-٢١٠).

٩. محمد زياد حمدان، أدوات الملاحظة في التدريس -مفاهيمها – أساليب قياسها، دار التربية الحديثة، بيروت، ١٩٩٩م ص (٥٣).

١٠. نادر فهمي الزيوت وآخرون، التعليم والتعلم الصفي، دار الفكر للطباعة، عمان، ط٤ ١٩٩٩م ص (١٩٠-١٩٣).

١١. أحمد أبو هلال، تحليل عملية التدريس، مكتبة النهضة الإسلامية عمان ١٩٧٩ م.ص-١٥

١٢. فكري حسن ريان-التدريس، أهدافه، أسسه وأساليبه تقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٨٤ ص (٤٤٩-٤٥٥).

١٣. عبد الحميد جابر، فوزي، زاهر، سليمان الخضري الشيخ، مهارات التدريس، جامعة قطر ،١٩٨٩م، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ص٢٥

١٤. عبد الحميد جابر، فوزي زاهر، سليمان الخضري الشيخ، مرجع سابق، ص (١٢٥).